فالأولان لغة نجد، والثالثة لغة الحجاز([[1]](#footnote-0)).

 **   **  عن عبادتها. أراد بنيه من غير واسطة([[2]](#footnote-1)) إذ عبادة قريش للأصنام لم يخالف فيه أحد، ولقوله:  **   ** ([[3]](#footnote-2))، وقوله  **   ** ([[4]](#footnote-3))، وما حكي عن سفيان بن عيينة([[5]](#footnote-4)) أن أحداً من أولاد إسماعيل لم يعبد الأصنام([[6]](#footnote-5)) محمول على أولاد صلبه.

  **      **  أسند الإضلال إليهن باعتبار السببية([[7]](#footnote-6))  ** **  على التوحيد  **  **  متصل بي، وهو حنيف مثلي، كما في الحديث: « **من غشنا فليس منا** »([[8]](#footnote-7))؛ لأن فعله ليس من جنس أفعالهم  **     **  بالتوبة وتوفيق الإنابة، وفيه دليل على أن الله يغفر ما دون الشرك لمن يشاء([[9]](#footnote-8)).

 **    **  بعض ذريتي، هو إسماعيل([[10]](#footnote-9)) حين تركه مع أمه بالحرم، وقيل: إسماعيل وذريته فإن إسكانه متضمن لإسكانهم([[11]](#footnote-10))  **      **  أراد وادي مكة إذ لم يكن هناك زرع ولا ماء، وأراد بالبيت مكانه إذ لم يكن هناك بناء [وإنما بناه]([[12]](#footnote-11)) بعد ما نشأ إسماعيل([[13]](#footnote-12))، وإنما وصفه بالمحرم لأنه حرم التعرض لـه والتهاون به([[14]](#footnote-13))، وجعل ما حوله [حرماً]([[15]](#footnote-14)) لمكانه لا يختلى خلاه ولا يعضد شجره، أو لأنه حرم على الطوفان فلم يستول عليه، أو لأنه لم يزل ممنعاً([[16]](#footnote-15)) يهابه كل جبار كالشيء المحرم الذي حقه أن يجتنب منه([[17]](#footnote-16)).

وسبب إسكانه ذريته أن هاجر كانت جارية لسارة، وكانت سارة عقيماً لا تلد فوهبت هاجرَ لإبراهيم عسى أن يرزقه الله منها ولداً، فلما ولدت إسماعيل غلبت عليها الغيرةُ فلم تقدر على رؤيتهما([[18]](#footnote-17))، فناشدت إبراهيم أن يخرجهما من عندها، فأمره الله أن يسكنهما بذلك الحرم الشريف، فركب إبراهيم البراق وحملهما حتى وضعهما في موضع زمزم، ثم تولى فقالت لـه هاجر: تذهب وتدعنا في هذا الوادي الذي لا ماء به ولا زاد، قال: بلى، قالت: آللهُ أمرك بهذا؟ قال: بلى، قالت: فاذهب إذن لا يضيعنا([[19]](#footnote-18)).

 **  **  الجار متعلق بمحذوف مؤخر([[20]](#footnote-19)) أي: ما أسكنتهم بهذا الوادي البَلْقَع([[21]](#footnote-20)) من كل مُرْتَفَق ومُرْتَزَق([[22]](#footnote-21)) إلا إيثاراً لشرف الجوار، وأشار إلى ذلك بقوله:  **  ** ([[23]](#footnote-22))، ثم صرح بأن الغرض الأصلي هو تعمير ذلك المكان بأنواع([[24]](#footnote-23))/ العبادة من إقامة الصلاة والطواف والعكوف، ثم بعد تقديم الوسيلة دعا بقوله:  **   **   ****  تبعيضيه([[25]](#footnote-24))، ويجوز أن يكون ابتدائية([[26]](#footnote-25)) كما في قوله:  **    ** ([[27]](#footnote-26)) كأنه قيل: أفئدة أناس، وقرأ ابن عامر في رواية هشام أفئيدة بياء مكسورة بعد الهمزة فصلاً بين الشديدتين([[28]](#footnote-27)).

 ** **  تسرع نحوهم، من هَوَى يَهْوِي هُوِيَّاً، وفي حديث البراق "انطلق يهوي"([[29]](#footnote-28)) أي: يسرع([[30]](#footnote-29))، وإذا ضم الهاء في مصدره مع تشديد الياء معناه الهبوط، وإذا فتح مع تشديد الياء الصعود، وقيل بالعكس فيهما([[31]](#footnote-30)).

 **  **  بأن يجلب إليهم من سائر البلاد لكونه وادياً غير ذي زرع، فأجاب الله دعاءه فجعله حرماً آمناً يجبى إليه ثمرات كل شيء إلى آخر الدهر، بل يجتمع فيه من أنواع الثمار الصيفية والخريفية ما لا يوجد في ريف من الأرياف([[32]](#footnote-31)).

 **  **  تلك النعمة، لأن النعمة إذا جاءت من حيث لا يحتسب كانت أدعى إلى الشكر.

 **       **  علماً لا تفاوت فيه ولا احتجاب، أشار إلى أن باطنه موافق لظاهره وسره مطابق لعلنه، وأن فائدة السؤال إظهار العبودية والتلذذ بالتذلل وإلا فشهادة الحال بالافتقار إليه كافية، ولذلك سلك في مقام التوكل خلاف ما يسلك هنا([[33]](#footnote-32)) رُوي أنه لما وضعه نمرود في المنجنيق وألقاه في النار فكان في الهواء متوجهاً إلى النار لحقه جبريل فقال: «**هل من حاجة خليل الله؟** » فقال: « **أما إليك فلا** » فقال: « **سل ربك** » قال: « **علمه بحالي يغنيني عن سؤالي** »([[34]](#footnote-33)).

 **           **  لأن علمه بالأشياء([[35]](#footnote-34)) عياني، فالنسبة في الكل على السواء.

 **         **  مع الكبر([[36]](#footnote-35))، في موضع الحال([[37]](#footnote-36))، أي:وأنا كبير السن على خلاف المتعارف، قيل([[38]](#footnote-37)): ولد لـه إسماعيل وهو ابن تسع وتسعين سنة وولد لـه إسحاق [وهو ابن مائة وثنتي عشرة سنة([[39]](#footnote-38)) وقيل: ولد إسماعيل وهو ابن أربع وستين سنة وإسحاق]([[40]](#footnote-39)) لتسعين سنة([[41]](#footnote-40)).

وإنما ذكر حال الكبر اعترافاً بكمال النعمة؛ لأن المنة بهبة الولد في سن اليأس أعظم([[42]](#footnote-41)).

فإن قلت: قوله:  **þÏoTÎ) àMZs3ór& `ÏB**([[43]](#footnote-42)) **ÓÉL§Íhè >#uqÎ/ Îöxî Ï ?íöy**  هو إسكانه إسماعيل قبل بناء البيت بلا خلاف، وقوله:  **         **  دل على أن [هذا]([[44]](#footnote-43)) الكلام بعد ولادة إسحاق؟([[45]](#footnote-44)).

قلت: إن الله تعالى حكى عنه جملاً من كلامه من أحايين كثيرة متفرقة لاشتراكها فيما سيق لـه الكلام من كونه على الإيمان والعمل الصالح مريداً ذلك لذريته ومن تبعه([[46]](#footnote-45)).

 **    **  من إضافة اسم الفاعل إلى المفعول، وقد ذكر سيبويه فعيلاً من أبنية المبالغة العاملة عمل فعلها مثل ضرَّابٌ أخاه ورحيمٌ أباه([[47]](#footnote-46))، ومعنى سماع الدعاء الإجابة لها والاعتداد بها كما في قول المصلي: سمع الله لمن حمده([[48]](#footnote-47)).

 **   **  معدلاً لها مواظباً عليها([[49]](#footnote-48))  **  ** وبعض ذريتي، لأنه قد علم من قوله:  **   ** ([[50]](#footnote-49)) أن من ذريته من هو كافر. 

 **   **  أي: عبادتـي([[51]](#footnote-50)) لقولـه:  **     ** ([[52]](#footnote-51))، ثم قال:  **      ** ([[53]](#footnote-52))، أو هو كلمة التوحيد لقوله : « **دعائي ودعاء الأنبياء قبلي بعرفـات: لا إلـه إلا اللـه** »([[54]](#footnote-53))، أو هـو بعثة محمد لما في الحديث أنه قال: « **سأخبركم أنا دعوة أبي إبراهيم وبشارة أخي عيسى** »([[55]](#footnote-54))([[56]](#footnote-55)).

 **  **  ما فرط مني([[57]](#footnote-56))  ****  كان ذلك قبل النهي([[58]](#footnote-57))، وقدَّم مغفرة نفسه ليكون دعاؤه لهما بعد المغفرة أقرب [إلى الإجابة  ****  كافة  **   **  يثبت، شبه ثبوته بقيام الشَّخْص على رِجْله كما]([[59]](#footnote-58)) في قولهم: قامتْ الحربُ على الساق وتَرجَّلت الشمس إذا أشرقت وثبت ضوؤها كأنها قامت على الرِّجل([[60]](#footnote-59))، أو أهله([[61]](#footnote-60)) وأسند([[62]](#footnote-61)) الفعل إليه مجازاً([[63]](#footnote-62)).

 **       **  أراد تثبته على ما هو عليه كما في نظائره  **      ** ([[64]](#footnote-63))  **   ** ([[65]](#footnote-64)) كناية عن الإيذان بأنه عالم بما يفعله الظالمون لا تخفى عليه خافية([[66]](#footnote-65)) أو الخطاب لمن [لم]([[67]](#footnote-66)) يعرف صفات الله وشمول علمه([[68]](#footnote-67)). وعن سفيان بن عيينة: فيه تسلية للمظلوم وتهديد للظالم، فقيل لـه: من قاله؟ قال: إنما قال [من]([[69]](#footnote-68)) علمه. يريد نفسه([[70]](#footnote-69)).

 **      **  شُخُوصُ البصرِ: ارتفاع الأجفان إلى فوق وتحديد النظر وانزعاجه، ومنه الشخص لكل جسم مرتفع([[71]](#footnote-70)).

 ****  مسرعين إلى الداعي([[72]](#footnote-71))، أو من هَطَع إذا أقبل على الشيء ببصره لا يقلعه عنه([[73]](#footnote-72))، أو من أَهْطَع البعيرُ إذا مدَّ عنقه وصوَّبَ رأسه([[74]](#footnote-73)).

 **      **  رافعي رؤوسهم([[75]](#footnote-74))، وفي صفة ركوعه : "كان إذا ركع لا يُقْنِع رأسه"([[76]](#footnote-75)) أي: لا يرفعه([[77]](#footnote-76))، وحديث تعليمه الدعاء: "لا تُقْنِع يديك"([[78]](#footnote-77))، وأصل الكلمة من القُنُوع وهو السؤال([[79]](#footnote-78))؛ لأن السائل يرفع رأسه أو يديه لدى السؤال، وعدم ارتداد الطرف كناية عن غاية الخوف، فإن من به شدة الخوف/ تجمد([[80]](#footnote-79)) عينه.

 **  **  خالية عن الفهم والإدراك لتوجه القوى الدراكة إلى دفع الخطر والخطب([[81]](#footnote-80))، وقيل: خالية عن الخير([[82]](#footnote-81))، وليس بوجه، والهواء بالمد: كل شيء خالٍ، قال حسان يهجو أبا سفيان([[83]](#footnote-82)):

......................... فأنت مُجَوَّفٌ نَخِبٌ هَوَاءُ([[84]](#footnote-83))

 ** **  يا محمد  **  **  مفعول ثان لأنذر([[85]](#footnote-84))، وهو يوم القيامة([[86]](#footnote-85))  **  **  بالشرك  **    **  أَخِّر العذابَ عنا ورُدَّنا إلى الدنيا وأمهلنا زماناً قليلاً([[87]](#footnote-86))  **    **  في أوامرهم ونواهيهم، جزم على الجواب، وقيل: هذا قولهم عند الموت([[88]](#footnote-87)) إذا حضرتهم الملائكة بدون البشرى، وهذا كقول المؤمن المقصر  **        ** ([[89]](#footnote-88))([[90]](#footnote-89)).

1. () قاله الفراء في معاني القرآن (2/78)، ونقله الواحدي في البسيط (1/244) عن الكسائي.

 وانظر أيضاً: مجاز القرآن (1/342)، معاني القرآن للزجاج (3/164)، الكشاف (3/383). [↑](#footnote-ref-0)
2. () انظر: البسيط (1/245)، تفسير البغوي (4/354)، الكشاف (3/383)، المحرر الوجيـز (3/341)، الجامع للقرطبي (9/241)، تفسير البيضاوي (1/520). [↑](#footnote-ref-1)
3. () سورة البقرة، من الآية (124). [↑](#footnote-ref-2)
4. () سورة البقرة، من الآية (126).

 وانظر: الكشف للقزويني (63/ب). [↑](#footnote-ref-3)
5. () سفيان بن عيينة بن ميمون، مولى محمد بن مزاحم أخي الضحاك، الإمام العلامة الحافظ، أبومحمد الهلالي الكوفي، ولد عام 107هـ، وطلب العلم في صغره ولقي الأئمة وحمل عنهم علماً جماً، عُمّر دهراً، وازدحم عليه الخلق، وانتهى إليه علو الإسناد ورُحل إليه من البلاد، توفي عام 198هـ.

 انظر: تذكرة الحفاظ (1/262)، تهذيب التهذيب (4/117). [↑](#footnote-ref-4)
6. () رواه ابن أبي حاتم.

 انظر: الدر المنثور (5/46). [↑](#footnote-ref-5)
7. () انظر: معاني القرآن للزجاج (3/164)، معاني القرآن للنحاس (3/353)، الكشاف (3/383)، المحرر الوجيز (3/341). [↑](#footnote-ref-6)
8. () رواه مسلم، كتاب الإيمان، باب قول النبي  « **من غشنا فليس منا** » (1/99 رقم 164) عن أبي هريرة --. [↑](#footnote-ref-7)
9. () كما قال تعالى:  **             **  سورة النساء، من الآية (48، 116). [↑](#footnote-ref-8)
10. () رواه ابن جرير (13/154) عن ابن عباس -رضي الله عنهما-، وبه قال ابن عطية في المحرر الوجيز (3/341). [↑](#footnote-ref-9)
11. () قاله الزمخشري (3/385)، والرازي في التفسير الكبير (19/107)، والبيضاوي (1/520)، وأبوحيان (5/420) وغيرهم. [↑](#footnote-ref-10)
12. () ساقط من ص. [↑](#footnote-ref-11)
13. () انظر: تفسير الطبري (13/155)، البسيط (1/248)، المحرر الوجيز (3/341)، زاد المسير (4/366). [↑](#footnote-ref-12)
14. () رواه ابن جرير (13/154) عن قتادة، وبنحوه قال ابن الجوزي في زاد المسير (4/366). [↑](#footnote-ref-13)
15. () ساقط من ق. [↑](#footnote-ref-14)
16. () ق: ممتنعاً. [↑](#footnote-ref-15)
17. () انظر الأوجه جميعاً في: الكشاف (3/385)، التفسير الكبير (19/107)، تفسير البيضاوي (1/520)، البحر المحيط (5/421). [↑](#footnote-ref-16)
18. () ص: رؤيتها. [↑](#footnote-ref-17)
19. () ساق المؤلف -رحمه الله- قصة إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام بالمعنى، وأصلها في البخاري كتاب الأنبياء (4/113) عن ابن عباس -رضي الله عنهما-.

 وانظر: تفسير الطبري (13/152)، تفسير البغوي (4/355)، الدر المنثور (5/46). [↑](#footnote-ref-18)
20. () قاله القزويني في الكشف (63/أ)، وقدره بقوله: "أي: ليقيموا أسكنتهم هذا الإسكان".

 واستدل على ذلك بقوله: "ومن الدليل على أنه غير متعلق بالمذكورتخلل  ****  ثانياً بين الفعل ومتعلقه".

 وذهب الزمخشري (3/385)، والبيضاوي (1/520) إلى أن اللام متعلقة بقوله  ****  المذكور في الآية.

 وانظر: حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي (5/476)، روح المعاني (13/344). [↑](#footnote-ref-19)
21. () البلقع: الأرض القَفْر التي لا شيء بها، يقال: أرض بلقع وديار بلقع، ويقال: بلاقع.

 انظر: الصحاح (بلقع) (3/1188)، لسان العرب (بلقع) (8/21). [↑](#footnote-ref-20)
22. () الارتفاق: الانتفاع، قال في أساس البلاغة (رفق) ص(171): "ارتفقت به: انتفعت". والمرتزق من الرزق.

 قال الشهاب الخفاجي في حاشيته على البيضاوي (1/476): "وهما يحتملان المكان والمصدرية". [↑](#footnote-ref-21)
23. () انظر: الكشف للقزويني (63/أ). [↑](#footnote-ref-22)
24. () بأنواع: مكررة في الأصل. [↑](#footnote-ref-23)
25. () قاله الزجاج في معاني القرآن (3/165)، والزمخشري (3/385)، وابن عطية (3/342)، واستظهره أبوحيان (5/421)، وهو معنى ما روي عن ابن عباس -رضي الله عنهما- ومجاهد، وسعيد بن جبير.

 انظر: تفسير الطبري (13/155)، تفسير البغوي (4/357)، الدر المنثور (5/47). [↑](#footnote-ref-24)
26. () جوزه الزمخشري (3/385)، والبيضاوي (1/521). [↑](#footnote-ref-25)
27. () سورة مريم، من الآية (4).

 وانظر: الكشف للقزويني (64/أ). [↑](#footnote-ref-26)
28. () في حاشية الأصل وَ ص: لأن الهمزة والدال من الحروف الشديدة. منه.

= وانظر: التيسير ص(109)، البحر المحيط (5/421)، النشر (2/299).

والحروف الشديدة ثمانية، مجموعة في قولك: أجد قط بكت.

 قال ابن الجزري: "والشدة امتناع الصوت أن يجري في الحروف، وهو من صفات القوة". اهـ. النشر (1/202).

 وقراءة هشام عن ابن عامر هي على الإشباع، وقد ذكر ابن الجزري أنها لغة لبعض العرب يقولون: الدراهيم، الصياريف. والله أعلم. النشر (2/229). [↑](#footnote-ref-27)
29. () لم أقف عليه، وقد ذكره ابن الأثير في النهاية (هوا) (5/284). [↑](#footnote-ref-28)
30. () انظر: النهاية (الموضع السابق). [↑](#footnote-ref-29)
31. () انظر: معاني القرآن للزجاج (3/165)، الصحاح (هوى) (6/2538)، النهاية (هوا)
(5/284)، لسان العرب (هوا) (15/370). [↑](#footnote-ref-30)
32. () انظر: الكشاف (3/386). [↑](#footnote-ref-31)
33. () ما قاله المؤلف –رحمه الله- غير سديد بل شهادة الحال بالافتقار لا تغني عن التعبد لله تعالى بالسؤال والدعاء، وهو -الدعاء- سبب من الأسباب التي جعلها الله تعالى لتحصيل المطلوبات، والأسباب لا تنافي التوكل بل هي منه، وعليه فإن من كان متوكلاً على الله تعالى حق توكله فإلحاحه بالدعاء لا ينافي التوكل بل يزيده، وهذا إمام المتوكلين محمد  كان في حياته كلها مظهراً ذله وافتقاره إلى ربه تعالى، ومع ذلك كان من أكثر الناس سؤالاً لربه تعالى ودعاءً لـه في سرائه وضرائه، كيف وقد أمر الله تعالى بالدعاء ورغب فيه وأخبر أنه من أفضل الطاعات وأجل القربات التي لا يجوز أن تصرف إلا لـه تعالى، قال سبحانه:
 **     **  سورة غافر، من الآية (60)، وقال:   **            **  سورة البقرة، من الآية
(186).

 ومجرد الاكتفاء بظهور الافتقار عن الدعاء لله تعالى سار عليه بعض غلاة المتصوفة كما قال السهروردي:

ويمنعني الشكوى إلى النـاس أنني عليلٌ ومَنْ أشكوى إليه عليلُ

ويمنعني الشكـوى إلى اللهِ أَنَّـه عليمٌ بما أشكــوه قبل أقولُ

وانظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (10/712)، الجواب الكافي ص(26)، وانظر الأبيات في: روح المعاني (13/348). [↑](#footnote-ref-32)
34. () هذا الحديث لا يصح. وقد سبق الحديث عنه في ص(855). [↑](#footnote-ref-33)
35. () في الأصل: في الأشياء. [↑](#footnote-ref-34)
36. () قاله الزمخشري في الكشاف (3/387). [↑](#footnote-ref-35)
37. () انظر: الكشاف (الموضع السابق)، التبيان للعكبري (2/772)، الدر المصون (7/116). [↑](#footnote-ref-36)
38. () ق: وقيل. [↑](#footnote-ref-37)
39. () قاله ابن عباس -رضي الله عنهما-.

 انظر: الوسيط (3/34)، تفسير البغوي (4/357)، زاد المسير (4/368)، الكشاف
(3/387)، تفسير البيضاوي (1/521). [↑](#footnote-ref-38)
40. () ما بين المعقوفتين ساقط من ق. [↑](#footnote-ref-39)
41. () ذكر هذا القول الزمخشري (3/387)، والرازي في التفسير الكبير (19/109)، وأبوحيـان (5/422) دون عزو. [↑](#footnote-ref-40)
42. () قاله الزمخشري (الموضع السابق). [↑](#footnote-ref-41)
43. () من: ساقطة من جميع النسخ. [↑](#footnote-ref-42)
44. () ساقطة من ق. [↑](#footnote-ref-43)
45. () أي أن بين الدعوتين مدة طويلة وقد جاءتا في الآيات في سياق واحد. [↑](#footnote-ref-44)
46. () انظر: البحر المحيط (5/422)، الكشف للقزويني (64/أ). [↑](#footnote-ref-45)
47. () انظر: الكتاب (1/110، 114-115).

 وقد خالف أكثر النحويين سيبويه في هذه المسألة فلم يعملوا فعيلاً عمل الفعل.

 انظر تفصيل المسألة في: المقتضب (2/114)، شرح المفصل لابن يعيش (6/72)، المغني لابن هشام (2/435)، خزانة الأدب (8/155). [↑](#footnote-ref-46)
48. () انظر: الكشاف (3/388)، تفسير البيضاوي (1/521)، تفسير ابن كثير (4/432).

 وقال ابن القيم -رحمه الله-: "وأما قول إبراهيم الخليل :  **   **  فالمراد بالسمع هنا السمع الخاص وهو سمع الإجابة والقبول لا السمع العام؛ لأنه سميع لكل مسموع، وإذا كان كذلك فالدعاء هنا يتناول دعاء الثناء ودعاء الطلب، وسمع الرب تبارك وتعالى لـه إثابته على الثناء وإجابته للطلب فهو سميع لهذا وهذا". اهـ. بدائع الفوائد (3/4). [↑](#footnote-ref-47)
49. () انظر: تفسير البيضاوي (الموضع السابق). [↑](#footnote-ref-48)
50. () سورة البقرة، من الآية (126). [↑](#footnote-ref-49)
51. () نقله الواحدي في الوسيط (3/34) عن ابن عباس -رضي الله عنهما-، ولم يذكر غيره.

 وبه قال الطبري (13/156)، والبغوي (4/358)، والزمخشري (3/388) -واستدل بالآية التي سيذكرها المؤلف- والقرطبي في الجامع (9/375). [↑](#footnote-ref-50)
52. () سورة مريم، من الآية (48). [↑](#footnote-ref-51)
53. () سورة مريم، من الآية (49)، وقد وردت الآية في النسخ "ولما" وهو خطأ. [↑](#footnote-ref-52)
54. () رواه مالك في الموطأ كتاب الحج، باب جامع الحج (1/422) عن طلحة بن عبيدالله بن كريز أن رسول الله  قال: « **أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة، وأفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله وحده لا شريك لـه** »، ولكنه مرسل وله شاهد من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده. رواه الترمذي في أبواب الدعوات، باب في دعاء يوم عرفة (9/219 رقم 3579) وقال: حديث حسن غريب من هذا الوجه. اهـ. قال الشيخ شعيب الأرنؤوط (زاد المعاد 2/236) عن حديث طلحة هذا: ورجاله ثقات لكنه مرسل ويتقوى بما أخرجه الترمذي... وفيه محمد بن أبي حميد ليس بالقوي لكن سنده حسن في الشواهد وهذا منها، فالحديث حسن. [↑](#footnote-ref-53)
55. () رواه أحمد (4/127 رقم 17190، 17191)، والطبري (3/83)، والحاكم (2/600)، والبيهقي في الدلائل (1/80) عن العرباض بن سارية --.

والحديث صححه الحاكم وأقره الذهبي، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (8/223): "رواه أحمد والطبراني والبزار، وأحد أسانيد أحمد رجاله رجال الصحيح غير سعيد بن سويد، وقد وثقه ابن حبان". اهـ. وصححه الشيخ أحمد شاكر. انظر: كلامه في تعليقه على تفسير الطبري (1/83-85). [↑](#footnote-ref-54)
56. () لم أقف على من ذكر القولين الأخيرين.

 ولم يذكر المؤلف -رحمه الله- قولاً ذكره كثير من المفسرين في الآية وهو أن المقصود في الآية: استجب دعائي. فالمراد: دعاء المسألة، وبه قال السمرقندي في تفسيره (2/246)، وابن كثير (4/433)، وبدأ به البيضاوي (1/521)، والذي يظهر -والله أعلم- أن هذه الأقوال جميعاً داخلة في الآية وهي كلها راجعة إلى قولين:

 الأول: دعاء العبادة، الثاني: دعاء المسألة، والقول الثاني الذي ذكره المؤلف راجع إلى دعاء العبادة، والقول الثالث راجع إلى دعاء المسألة، والآية يراد بها هذان النوعان من الدعاء جميعاً، وقبول دعاء العبادة يكون بالإثابة عليها، وقبول دعاء المسألة بإعطاء السائل ما سأل.

 انظر في نوعي الدعاء: مجموع الفتاوى لابن تيمية (1/69)، بدائع الفوائد (3/2)، الدرر السنية (9/4). [↑](#footnote-ref-55)
57. () ص: منا. [↑](#footnote-ref-56)
58. () قال تعالى:  **                       **  سورة التوبة، آية (114).

 وإلى هذا القول ذهب الطبري (13/156)، والزجاج (3/165)، والزمخشري (3/388)، وابن جزي في التسهيل (2/260)، وابن كثير (4/433) وغيرهم.

 وراجع ما سبق ص(452). [↑](#footnote-ref-57)
59. () ما بين المعقوفتين ساقط من ق. [↑](#footnote-ref-58)
60. () قاله الزمخشري (3/389). [↑](#footnote-ref-59)
61. () قاله الطبري (13/156)، وابن عطية (3/343)، وجوَّزه الزمخشري (الموضع السابق)، والبيضاوي (1/521). [↑](#footnote-ref-60)
62. () في الأصل: أو أسند، وقد وقع نحو هذا الاختلاف بين نسخ تفسير البيضاوي.

 انظر: تفسير البيضاوي (الموضع السابق)، حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي (5/480). [↑](#footnote-ref-61)
63. () أي: أسند الفعل إلى الحساب مجازاً. ذكره الزمخشري والبيضاوي (الموضعين السابقين). [↑](#footnote-ref-62)
64. () سورة القصص، من الآية (88). [↑](#footnote-ref-63)
65. () سورة يونس، من الآية (105). [↑](#footnote-ref-64)
66. () قاله الزمخشري (3/389)، والبيضاوي (1/521). [↑](#footnote-ref-65)
67. () ساقطة من ق. [↑](#footnote-ref-66)
68. () وقال به -أيضاً- الزمخشري (3/389)، والبيضاوي (1/521)، ورجحه أبوحيان
(5/424) ولا يظهر بين القولين تعارض فالآية خطاب للنبي  لتثبيته وتقويته على الحق، وخطاب لمن يظن الله غافلاً عن ظلم الظالمين. والله أعلم. [↑](#footnote-ref-67)
69. () ساقطة من ق. [↑](#footnote-ref-68)
70. () ذكره بهذا السياق الزمخشري (3/389)، وذكره الواحدي في البسيط (1/252)، والرازي في التفسير الكبير (19/111) دون آخره.

 ورواه الواحدي في الوسيط (3/35) عن ميمون بن مهران عن ابن عباس -رضي الله عنهما-، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير (4/369) عنه --، ورواه ابن جرير
(13/156) من قول ميمون بن مهران. [↑](#footnote-ref-69)
71. () انظر: لسان العرب (شخص) (7/45). [↑](#footnote-ref-70)
72. () رواه عبدالرزاق في التفسير (1/2/343)، وابن جرير (13/157) عن قتادة.

 وبه قال أبوعبيدة في مجاز القرآن (1/342)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص(233)، والزجاج في معاني القرآن (3/166)، ورجحه الطبري (الموضع السابق)، والزمخشري (3/389) وغيرهم. [↑](#footnote-ref-71)
73. () رواه الطبري (الموضع السابق) عن ابن عباس -رضي الله عنهما- وأبي الضحى، والضحاك، ومجاهد.

 قال الراغب في المفردات (هطع) ص(843): "هَطَع الرجل ببصره إذا صوبه". اهـ.

 ونقل النحاس في معاني القرآن (3/538)، وابن عطية في المحرر الوجيز (3/344)، والسمين الحلبي في الدر المصون (7/120) عن أبي عبيدة أن الإهطاع قد يكون الوجهين جميعاً: الإسراع وإدامة النظر. وإلى هذا ذهب الواحدي في البسيط (1/255). [↑](#footnote-ref-72)
74. () قال الراغب في المفردات (الموضع السابق): "وبعير مُهْطِع إذا صوب عنقه". اهـ.

= وانظر: لسان العرب (هطع) (8/372). [↑](#footnote-ref-73)
75. () رواه ابن جرير (13/157-158) عن ابن عباس -رضي الله عنهما- ومجاهد وقتادة والضحاك وسعيد بن جبير والحسن، وقال به، وكذا قال به أبوعبيدة في مجاز القرآن (1/343)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص(233)، والزجاج (3/166)، والنحاس في معاني القرآن (3/538)، والواحدي في البسيط (1/256)، والزمخشري (3/389) وأكثر المفسرين. [↑](#footnote-ref-74)
76. () رواه أحمد (5/424 رقم 23647)، والنسائي، كتاب التطبيق، باب الاعتدال في الركوع (2/187 رقم 1039)، والدارمي، كتاب الصلاة، باب التجافي في الركوع (1/341 رقم 1307) كلهم عن أبي حميد الساعدي -- في صفة ركوعه  وفيه: فلم يصوِّب (أو ينصب) رأسه ولم يُقْنِعْه. [↑](#footnote-ref-75)
77. () انظر: النهاية (قنع) (4/113). [↑](#footnote-ref-76)
78. () لم أقف عليه بهذا اللفظ، والذي وقفت عليه هو قوله : « **الصلاة مثنى مثنى، تشهَّدُ في كل ركعتين وتخشع وتضرع وتمسكن، ثم تُقْنِعُ يديك، يقول: ترفعها...** » الحديث. رواه الإمام أحمد (1/211 رقم 1799)، والترمذي، كتاب الصلاة، باب ما جاء في التخشع في الصلاة (2/53 رقم 385) عن الفضل بن عباس --.

 ورواه الإمام أحمد (4/167 رقم 17558)، وأبوداود، كتاب الصلاة، باب ما جاء في صلاة النهار (1/413 رقم 1296)، وابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في صلاة الليل والنهار مثنى مثنى (1/419 رقم 1325)، والبيهقي في السنن، كتاب الصلاة، باب صلاة الليل والنهار مثنى (2/488) عن المطلب بن أبي وادعة --.

 قال المباركفوري: "قال ابن حجر المكي: إسناده حسن. قلت: مدار هذا الحديث على عبدالله بن نافع بن العمياء، وهو مجهول على ما قال الحافظ، وقال البخاري: لم يصح حديثه، وذكره ابن حبان في الثقات". اهـ. تحفة الأحوذي (2/394)، وانظر: التاريخ الكبير للبخاري (5/213)، تقريب التهذيب ص(326). [↑](#footnote-ref-77)
79. () انظر: لسان العرب (قنع) (8/297). [↑](#footnote-ref-78)
80. () ق: يجمد. [↑](#footnote-ref-79)
81. () قاله الزجاج في معاني القرآن (3/166)، وروى النحاس في معاني القرآن (3/540) عن مرة الهمداني قال: "مُتَخَرِّقَة لا تعي شيئاً، يعني من الخوف". وقد رواه ابن جرير الطبري (13/158) عن مرة من طرق عدة بلفظ: "ومتخرقة لا تعي شيئاً من الخير".

 وانظر: البسيط (1/259)، تفسير البغوي (4/359)، زاد المسير (4/371)، تفسير البيضاوي (1/522). [↑](#footnote-ref-80)
82. () رواه ابن جرير (13/158) عن ابن عباس -رضي الله عنهما- من طريق العوفي، ورواه عن مرة الهمداني ومجاهد وابن زيد وأبي صالح، وقال به (13/159)، ونقله الواحدي في البسيط (1/259) عن الأخفش -ولم أقف عليه في معاني القرآن- وعزاه النحاس في معاني القرآن (3/540)، والزمخشري في الكشاف (3/391) لابن جريج، وبه قال ابن قتيبة في غريب القرآن ص(233). [↑](#footnote-ref-81)
83. () هو المغيرة بن الحارث بن عبدالمطلب الهاشمي القرشي، أحد الأبطال الشعراء في الجاهلية والإسلام، أسلم يوم الفتح، كان قبل إسلامه قد هجا رسول الله  فكان حسان -- يرد عليه وينافح عن رسول الله  بشعره ومنه هذه القصيدة، وقد استظهر القزويني في الكشف (64/ب) أن المراد هنا في قصيدة حسان هو أبوسفيان بن حرب --، وهذا وهم، بل المراد هو أبوسفيان بن الحارث ابن عم رسول الله  الذي سبقت ترجمته.

 وانظر: أسد الغابة (5/144)، الإصابة (7/86). [↑](#footnote-ref-82)
84. () في حاشية الأصل وَ ص: أول البيت: ألا أبلغ أبا سفيان عني.

= وانظر البيت في: ديوان حسان ص(75)، مجاز القرآن (1/344)، تفسير الطبري (13/159)، معاني القرآن للنحاس (3/541)، البسيط (1/258)، الكشاف (3/390)، زاد المسير
(4/371)، لسان العرب (جوف) (9/35).

 والمُجَوَّف: الجبان الذي لا قلب لـه كأنه خالي الجوف من القلب.

 والنَّخْب: الجبن وضعف القلب، والنَّخِبُ: الجبان كأنه مُنْتَزَعُ الفؤاد.

انظر: تهذيب اللغة (جاف) (11/209)، الصحاح (نحب) (1/223)، لسان العرب (نخب)
(1/752) (جوف) (9/35) (هوا) (15/370). [↑](#footnote-ref-83)
85. () قاله مكي بن أبي طالب في مشكل إعراب القرآن (1/452)، والواحدي في البسيط
(1/260)، والزمخشري (3/391)، وابن عطية في المحرر الوجيز (3/345)، وابن الأنباري في البيان (2/61)، والعكبري في التبيان (2/773)، وقالوا -عدا الزمخشري-: لا يجوز أن يكون منصوباً على الظرف لأنه لم يؤمر بالإنذار في ذلك اليوم. [↑](#footnote-ref-84)
86. () قاله الطبري (13/159)، والواحدي في الوسيط (3/36)، والبغوي (4/359)، والزمخشري (الموضع السابق)، وابن عطية (الموضع السابق)، وابن الجوزي في زاد المسير
(4/372)، والبيضاوي (1/522)، وأبوحيان (5/424)، وأكثر المفسرين. [↑](#footnote-ref-85)
87. () انظر: تفسير البيضاوي (الموضع السابق). [↑](#footnote-ref-86)
88. () قاله الزمخشري (3/391)، والبيضاوي (الموضع السابق). [↑](#footnote-ref-87)
89. () سورة المنافقون، من الآية (10). [↑](#footnote-ref-88)
90. () روى ابن جرير (28/76) عن ابن عباس -رضي الله عنهما- والضحاك أنها في المؤمنين، وقال به.

 وانظر: زاد المسير (8/278)، البحر المحيط (8/270)، تفسير ابن كثير (4/159). [↑](#footnote-ref-89)